الملحق جـ

الجدل حول تاريخ كتابة السفر ومؤلفه

المحتويات:

خلفية

اعتراضات على التاريخ والمؤلف بحسب الموقف التقليدي

١. مزاعم حول وجود أخطاء تاريخية

٢. اعتراضات لغوية

٣. اعتراضات لاهوتية

٤. اعتراضات أدبية

دفاع عن التاريخ والمؤلف بحسب الموقف التقليدي

خلفية

نسب التقليد العبري والمسيحي على الدوام سفر دانيال إلى النبي دانيال الذي يُعتقد أنه كتب السفر في القرن السادس ق م. وفي القرن الثالث ب م تحدّى هذا الرأي فرفوريوس، وهو أحد الفلاسفة والمشككين من الأفلاطونية الحديثة. لم يصل إلينا عمله أو تأليفه، لكن جيروم حفظ لنا في كتاباته تعليقات فرفوريوس على سفر دانيال. زعم فرفوريوس أن سفر دانيال كتب في العصر المكابي (القرن الثاني ق م) من أجل تشجيع الشعب اليهودي المضطهد على يد أنتيخوس أبيفانس الرابع. وقد كان افتراضه المسبق أن هذه النبوءة مستحيلة، وما كان ممكناً إلاّ لشخص عاش في القرن الثاني ق م أن يلم بالأحداث المسجّلة في سفر دانيال. يوضّح بنتيكوست طبيعة المشكلة:

"يكشف السفر تفاصيل تخص تاريخ بابل ومادي–فارس واليونان وروما. وقد تحققت النبوءات المسجلة في دانيال ١١: ٥–٣٥ ما بين القرن الرابع – القرن الثاني ق م. ويصر المتشككين على أنه ما كان في مقدور دانيال أن يعرف تلك التفاصيل قبل وقوعها، لكن لا بد أنه كتبها بعد الأحداث التي وقعت، على شكل نبوءة. (أو يقولون إن شخصاً آخر غير النبي دانيال كتب السفر في القرن الثاني ق م مستخدماً اسمه.) ومثل هذا الرأي ينكر بطبيعة الحال قدرة الله على كشف ما سبق أن قضى به."[١]

[١] J. Dwight Pentecost, "Daniel, in *The Bible Knowledge Commentary*, ١٣٢٤–٢٥.

في الوقت الذي ينسب فيه المؤمنون الإنجيليون اليوم سفر دانيال إلى القرن السادس ق م، يصر الباحثون النقديون على إنكار هذا الرأي. يعبّر برنارد و. آندرسون (أستاذ فخري للعهد القديم في كلية برنستون للاهوت) عن هذا الموقف النقدي النموذجي. يقول، "على أية حال، إن سفر دانيال في شكله الحالي وحدة واحدة كتب أثناء اضطهاد أنتيخوس أبيفانس – على الأرجح حوالي ١٦٥ق م."[٢] ويضيف قائلاً:

> بعد زمن قصير من اندلاع الحروب المكابية، قام كاتب مجهول بتأليف سفر دانيال. ومما لا شك فيه أن هذا الشخص كان أحد الحسيديم (الغيورين) الذين نفروا من طرق الهَلْنَنة وأساليب الطغيان المفروضة على اليهود.[٣]

ويهاجم أندرسون الذين يعتقدون بأن سفر دانيال سجّل بدقّة نبوءة بإلهام الروح القدس. وهو يؤكد:

> "خُدع بعض الناس بتصوير الكاتب لأحداث ورؤى شهدها ورآها دانيال أثناء السبي البابلي. وقد افترضوا أن السفر كُتب أثناء فترة السبي معتبرين إياه نظرة نبوية مسبقة لأحداث ستتم بعد عدّة قرون، وبالحقيقة لبرنامج إلهي لمستقبل لم يأتِ بعد. وهكذا يصبح السفر أرض صيد سعيدة للأشخاص المبهورين "بالنبوءات الكتابية" والذين يبحثون عن مخطط غامض للمستقبل المخبأ في صفحاته."[٤]

ليس موقف الباحث النقدي مجرّد إنكار لنبوءة سابقة تحققت لاحقاً، لكنه أيضاً هجوم على نزاهة الأسفار المقدسة. يقول آندرسون، "تحدّث كاتب سفر دانيال إلى الناس في ذلك العصر وراء قناع أنه يكتب في العصر البابلي، كما لو أن المرء كان ينظر إلى الأمام نحو المستقبل بدلاً من النظر إلى الخلف من النقطة الحالية."[٥] وهو بهذا يتهم الكتاب المقدس بأن يضلِّل عن عمد. وير دي ليلاّ (وهو مؤلف تفسير دانيال في سلسلة Anchor Bible المشهورة) أن كاتب (كتّاب) القرن الثاني ق م استخدم معلومات تقليدية متوارثة خاطئة من أجل إيصال اهتمامه الحقيقي، ألا وهو توجيه رسالة لاهوتية.

---

[٢] Bernard W. Anderson, *Understanding the Old Testament*, ٤th ed., ٦٢٢. ولا يتفق كل الباحثين النقديين مع رأي آندرسون حول وحدة السفر. ومع احتدام الجدل حول قيام دانيال نفسه بكتابة السفر في القرن السادس ق م أو حول كاتب مجهول في القرن الثاني ق م، فقد تم التشكيك أيضاً في وحدة هذا السفر. وكان اسبينوزا (١٦٣٢–٧٧) أوّل من أنكر وحدة هذا السفر وقد تم مجادلته منذ ذلك الوقت. وقد طُرحت أفكار كثيرة حول إمكانية تأليف مشترك للسفر وعملية تنقيح له، وما إلى ذلك. لنقاش حول وحدة السفر من منظور نقدي، انظر Di Lella, ١٨–٩

[٣] المرجع السابق، ٦١٨.

[٤] المرجع السابق، ٦١٨–١٩.

[٥] المرجع السابق، ٦١٩.

وهو يرى أن الروايات قصص مدراشية أو قصص للبناء (١–٦)، ورؤى من الأدب الرؤيوي (٢: ١٣–٤٥؛ ٧–١٢). ثم يوجّه الاتهام للمحافظين بإساءة تقديم كلمة الله: "يسيء المحافظون المزعومون إلى كلمة الله بإصرارهم على أن السفر يتناول في واقع الأمر أشخاصاً حقيقيين وأحداثاً حقيقية في القرنين السابع والسادس ق م، كما لو أن كُتّاب دانيال قصدوا أن يكتبوا لنا تاريخاً."[٦]

يقبل الإنجيليون (الذين لا يتناولون الكتاب المقدس بافتراضات مسبق وتحامل على النبوءات المستقبلية) حقيقة أن السفر نفسه يقدّم دانيال بصفته كاتبه (مثلاً دانيال ١٢: ٤، ٥). ويرد تعبير "أنا دانيال" في عدة مواضيع (مثلاً، دانيال ٨: ١، ٢٧؛ ٩: ٢؛ ١٠: ٢؛ ١٢: ٥). وعلى الرغم من أنه يشار إلى دانيال في بعض أجزاء السفر بلغة الغائب، إلاّ أن هذا ليس أمراً غير شائع بين الكتاب القدماء. فقد ألّف زينوفون "*الزحف العسكري*" (*Anabasis*) على الرغم من أنه استخدم لغة الغائب في الإشارة إلى نفسه. وينطبق نفس الأمر على كتاب "*الحروب الغالّية*" من تأليف قيصر؟

اعتراضات على التاريخ والمؤلف التقليديين لسفر دانيال

معظم الاعتراضات مبنية على ما ظن بعضهم أنه أخطاء تاريخية في السفر. وبالإضافة إلى هذا، توجد قضايا جدلية أدبية/لغوية وقضايا لاهوتية.

١. مزاعم عن وجود أخطاء تاريخية

أ. تذكر دانيال ١: ١ أن هجوم نبوخذنصّر على أورشليم وقع في السنة الثالثة من حكم يهوياقيم، وفي هذا تناقض مع إرميا ٢٥: ١ و ٤٦: ٢ اللتين تشيران إلى أن الهجوم يمكن أن يكون قد وقع في السنة الرابعة لحكم يهوياقيم.

يتهم آندرسون الكتاب المقدس بالخطأ في هذه النقطة. يقول:

> يبدأ السفر بخطأ تاريخي واضح، إذ لم يستولِ نبوخذنصّر على أورشليم في السنة الثالثة من حكم الملك يهوياقيم (٦٠٦ق م)، أمّا الذي حُمل إلى السبي فكان ابن يهوياقيم، أي يهوياكين (انظر ٢ملوك ٢٤). لم يفهم الكاتب تاريخ الإمبراطورية الفارسية على نحو سليم.

---

[٦] كما يدعوها دي ليلاّ "قصصاً رومانسية دينية". شبيهة بأعمال أدبية يهودية أخرى مثل *سوسنة* و*بيل والتنين* وما إلى ذلك. وهو يكتب:

"إن الموضوع الرئيسي، بشكل عام، لهذه القصص الرومانسية الدينية هو المشكلة الخطيرة التي واجهت شعب إسرائيل بصفتهم شعباً مقدساً لله يعيش في بيئة وثنية. وقد قصد الكتّاب أن يصوّروا تصويراً درامياً مثيراً ممزوجاً غالباً بخيال وبراعة عظيمين حقيقة أن إله الآباء الكلي القدرة والعلم سيحمي وينقذ إسرائيل الراهنة المؤمنة من الكوارث والمصائب، وسيقيم رجالاً ونساء شجعاناً يفتدون حكمة الأمم ويُخزون قوتهم" (*The Book of Daniel*, The Anchor Bible, ٦١).

ويشهد لهذا خلطه لترتيب الملوك (انظر دانيال ٥: ٣١؛ ٩: ١) وتداخل الفترات التاريخية (١١: ٢). وتشير هذه الأخطاء وغيرها إلى أن الكاتب كان ينظر إلى الوراء إلى أربعة قرون من التاريخ، من زمن كانت فيه الآراء الشائعة تضبب أو تشوّه الذكريات. إذ لم يكن هدف الكاتب أن يقدم تأريخاً وقتياً وصحيحاً مثل ثوسيديديس أو هيرودوتس، بل كان يريد إيصال رسالة دينية لبني جنسه من اليهود المستعدين للمعارك.[٧]

قد يبدو غريباً لقارئ القرن العشرين أن يشير دانيال وإرميا إلى زمن هجوم نبوخذنصّر بسنوات مختلفة من حكم يهوياقيم، لكن هذا ليس بالضرورة إشارة إلى خطأ تاريخي. إذ على المرء أن يتذكر أن نظم التقويم وأساليب تسجيل التواريخ كانت مختلفة كثيراً في الشرق الأدنى القديم عمّا هو موجود اليوم. ويوجد على الأقل تفسيران ممكنان لاستخدام إرميا ودانيال تاريخين مختلفين للهجوم الذي تم عام ٦٥ق م.[٨]

إن التفسير الممكن الأول هو أنه كانت هنالك طريقتان لحساب السنوات ضمن المجتمع اليهودي، إحداهما باستخدام شهر نيسان Nisan (آذار–نيسان) كالشهر الأول، والأخرى باستخدام شهر تشري (أيلول–تشرين أول) كالشهر الأول. يقول ثييل:

> إنه لأمر هام أن نفهم الشهر الذي يبدأ به كتّاب العهد القديم المختلفون حساب سنة الحكم، لأن هذه الممارسة لم تكن نفسها في كل مرّة. فقد استمر كتّاب سفري الملوك في استخدام سنوات تشري للحكام العبرانيين، وقد طبّقوها على ما يبدو على نبوخذنصّر. وقد استخدم عزرا ونحميا سنوات تشري حتى على ملوك بابل، كما يشهد لذلك حديث نحميا عن كونه في قصر أرتحشتا في شهر كسلو في السنة العشرين من حكم الملك، فكان نيسان Nisan التالي ما يزال في نفس السنة العشرين (نحميا ١: ١؛ ٢: ١)، وإلاّ كانت السنة الواحدة والعشرين، ويستخدم دانيال أيضاً سنوات تشري. أمّا إرميا وحزقيال وحجّي وزكريا، فاستخدموا شهر نيسان Nisan للملوك العبرانيين ولملوك بابل وفارس أيضاً.

[٧] Anderson, ٦٢٢–٢٣

[٨] انظر الملحق حول "الخلفية التاريخية" من أجل شرح حول تاريخ هجوم نبوخذنصّر الأولي على أورشليم.

وهكذا، حسب دانيال ١: ١، قام نبوخذنصّر بهجومه على أورشليم في السنة الثالثة من يهوياقيم، أمّا حسب إرميا ٢٥: ١و ٤٦: ٢، فقد تمت هذه الحملة في سنة يهوياقيم الرابعة.[٩]

ويوجد تفسير ثانٍ محتمل معتمد على الفروقات بين نظامي التقويم اليهودي والبابلي لحساب الوقت (ولم يكن لدى أي من المجتمعين سنة تعتمد على ١كانون الثاني كما هو الحال لدينا اليوم). كان البابليون يحسبون السنوات من سنتهم الجديدة في الربيع (آذار–نيسان). وكانت أول سنة كاملة من حكم الملك (من رأس السنة إلى رأس السنة) تعتبر "أول سنة" له، أمّا الشهور التي حكم فيها قبل السنة الجديدة (مهما كانت الفترة قصيرة) فكانت تعتبر "سنة تولّي العرش." ويشير ثييل إلى هذا الأمر باعتباره "تأريخ سنة تولّي العرش."[١٠] فإذا كان هذا هو واقع الحال، فقد كان دانيال يتبع النظام البابلي للتأريخ، كما يؤكد هاريسون.[١١]

يمكن تفسير الاختلاف بين إشارة إرميا وإشارة دانيال إلى يهوياقيم من خلال عاملين معاً: تأريخ سنة الصعود إلى العرش ومسألة ما إذا كانت السنة حُسبت من تشري إلى تشري (وهذا هو الميل الشائع في يهوذا) أو من السنة الجديدة في الربيع (كما هو الحال في بابل).

ب. الإشارة إلى داريوس في بابل ٦: ٢٨ هي خلط مع داريوس الأول، الملك الذي حكم من ٥٢٢–٤٨٦ ق م.

اعتقد بعضهم أنه يُفهم من ظاهر هذه الآية أنها تضع داريوس الأول (٥٢٢–٤٨٦ق م) قبل كورش (٥٣٩–٥٣٠ق م) وتجعل زركسيس أباً لداريوس الأول (انظر ٩: ١)، وهو خطأ لا يبدو أمراً غير محتمل أن يرتكبه كاتب مكابي. ويقول آندرسون، "لاحِظ أن كورش وقمبيز جاءا بعد نبونيدس/بلشاصر."[١٢]

---

[٩] Edwin R. Thiele, *A Chronology of the Hebrew Kings* (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, ١٩٩٧), ٦٨, note ٣.

[١٠] المرجع السابق، ٨٧.

[١١] R. K. Harrison, "Daniel, Book of, "*International Standard Bible Ency.*, ١: ٨٦٢.

[١٢] Anderson, ٦٢٥

وردّاً على ذلك، يمكن للمرء أن يقول إنه أمر افتراضي من قبل الباحثين النقديين أن يقولوا إن الإشارة إلى "داريوس" يجب أن ترتبط بالملك الفارسي داريوس الأول. والأمر الأكثر احتمالاً هو أن الكاتب لم يكن يتحدث عن داريوس الأول، وإنما عن داريوس المادي، وهو معاصر لكورش. فإما أن يكون حمل نفس اسم داريوس الأول أو أن كلمة "داريوس" لقب تكريم (مثل قيصر). وفضلاً عن ذلك لو كان الكاتب من العهد المكابي فعلاً، فإن من غير المحتمل أن يرتكب مثل هذا الخطأ الفادح في ضوء عزرا ٤: ٥ فصاعداً، التي من المؤكد أنه كان يعرف عنها.

لنلاحظ أن سفر دانيال لا يقدّم داريوس هذا بصفته حاكماً للإمبراطورية الفارسية، وإنما بصفته ملكاً على مملكة الكلدانيين أو بصفته تلقّى أو نال مملكة (الملك الكلداني المذبوح) [انظر دانيال ٥: ٣١؛ ٩: ١]. ويوحي هذا بأنه مُنح شرفاً عظيماً من سلطة أعلى (على نقيض الملك الفارسي داريوس الأول).[١٣]

اعترض بعضهم على فكرة وجود مملكة مادية تخلف مملكة بابل. يقول آندرسون، ""إن فكرة وجود مملكة مادية بين النظامين البابلي والفارسي خطأ تاريخي."[١٤] ويضيف في ما يتعلق بالماديين،

"لم يرسّخوا أنفسهم قط كإمبراطورية تخلف بابل. بل إن قائدهم أستياجيس هُزم على يد كورش الذي أسّس الإمبراطورية الفارسية لتخلف بابل."[١٥]

المشكلة في واقع الأمر وهمية. فالكاتب لا يقول إنه كانت هنالك مملكة مادية بين مملكة بابل ومملكة فارس (فما يقال هو مجرد أن داريوس كان من سلالة مادية).

ت. يُذكر في دانيال أن بلشاصر هو آخر الملوك البابليين، بينما كان نبونيدس هو الملك الأخير تاريخياً.

في الكتابة المسمارية المعاصرة له، كان نبونيدس هو الذي على العرش البابلي (حوالي ٥٥٥–٥٣٩ق م). يقول أندرسون، "في واقع الأمر لم يحكم بلشاصر قط كملك على بابل، وإن القول بأنه ابن نبوخذنصّر (٥: ٢، ١١) خطأ فاضح." ويعترف أندرسون بالفعل أن نبونيدس ذهب بعيداً وأن بلشاصّر حكم بالفعل مكانه. يقول دي ليلا،

---

[١٣] اعترض الباحثون النقديون على فكرة أن داريوس المادي كان نائباً لسلطة أعلى، على أساس أنه ما من نائب كان يمكن أن يجرؤ على إصدار مرسوم لسكان "كل الأرض" (٦: ٢٥ KJV). وردّاً على ذلك نقول إن كلمة "الأرض" التي فهمها الباحثون النقديون على أنها تعني الكرة الأرضية يمكن أن تترجم إلى "أرض" أو "بلد" بمعنى أكثر *محلية*". ويمكن أن تعني الكلمة الآرامية *آرا*" (مثل نظيرها العبري، *إيرتس*) "أرضاً" أو بلداً بدلاً من "الكرة الأرضية" بمعناها الأوسع (انظر ٢: ٣٥؛ ٤: ٢٠). لاحظ أن NASB تترجم الكلمة في ٢٥: ٦ إلى "أرض" أو "بلد".

[١٤] Anderson, ٦٢٥, note ١٧.

[١٥] المرجع السابق.

. . . عُيّن بلشاصر ولياً لعهد نبونيدس أبيه أو حاكماً مشتركاً معه لمدة عشر سنوات، لكنه لم يصر قط ملكاً بالمعنى الفعلي للكلمة، لأنه لم يكن في مقدوره أن يترأس احتفال رأس السنة الجديدة، الذي كان يشكل ذروة السنة البابالية.[١٦]

الرد:

ابتُلي نبونيدس بمتاعب سياسية في أجزاء أخرى من مملكته، مما اضطّره إلى تعيين ابنه بلشاصّر كحاكم مشترك معه، لكي يتمكن من الابتعاد من المدينة والتفرغ لهذه التهديدات. وخيّم في سورية وفي شمال الجزيرة العربية مدة عشر سنوات بينما كان غليان الكهنوت البابلي يجود ببطئ وبشكل تدريجي. وإن ذكر صيرورة دانيال حاكماً ثالثاً في المملكة في ٥: ٢٩ يفسّر بشكل صحيح شراكة نبونيدس وابنه بلشاصّر في الحكم. وفضلاً عن ذلك، يورد هاريسون أدلة على أن نبونيدس عهد بالحكم الملكي بالفعل لابنه بلشاصر. يقول،

> لقد عُرف اسم بلشاصر منذ زمن طويل من القصص المسمارية، لكن بدلاً من أن تصفه النصوص المسمارية على أنه ملك، فقد وصفته في أغلب الأحيان على أنه *مار شارّي* (أي ابن الملك، ولي العهد)، حيث كان نبونيدس هو ملك بابل الفعلي. غير أن إحدى الوثائق، وهي مسمّاة "بالرواية الشعرية الفارسية" لنبونيدس، تذكر صراحةً بالفعل أن نبونيدس عهد بالحكم الملكي لابنه بلشاصر، وأنه اختار مقرّه في تيماء في الجزيرة العربية.[١٧]

وفضلاً عن ذلك، فقد قام بلشاصر بمهام الملك ووظائفه في بابل:

> "تؤكد الأدلة المسمارية الرأي القائل إن بلشاصر مارس الوظائف الملكية. فقد كان يتم القسم باسم كل من نبونيدس وبلشاصّر؛ وكان نبونيدس يمنح العقود ويصدر الأوامر. ويُذكر أسماء بلشاصر ونبونيدس معاً في ما يتعلق بدفع الجزية الملكية."[١٨]

---

[١٦] Di Lella, ٥٠

[١٧] R.K. Harrison, "Daniel, Book of," *ISBE*. ١:٨٦٣.

[١٨] المرجع السابق.

ث. في دانيال ٥: ٢، يشار إلى نبوخذنصّر على أنه أبو بلشاصر بينما كان نبونيدس أبا بلشاصّر تاريخياً.[١٩]

تبرز هذه المشكلة المزعومة من قراءة خاطئة للمفاهيم الغربية في التعابير القديمة للشرق الأدنى. إذ يُستخدم تعبير "أب" بالأسلوب الشرقي الشائع لذكر سلف من الأسلاف (وهنا، جد). يقول آرتشر، "يجب أن يكون مفهوماً أن *أب* كانت تستخدم أيضاً في كل من العبرية والآرامية للإشارة إلى الجد (تكوين ٢٨: ١٣؛ ٣٢: ٩) أو حتى إلى أحد الأجداد السالفين (١ملوك ١٥: ١٠–١٣)."[٢٠]

ج. يدّعي النقّاد أنه لا توجد شخصية تاريخية معروفة باسم داريوس المادي (دانيال ٥: ٣١= ٦: ١ في الآرامية). وأن مثل هذه الإشارة في دانيال هي من قبيل الاختلاق دون وجود أي أساس تاريخي.

إن المسمارية المعاصرة لتلك الفترة لا تترك مجالاً لملك بابلي بين نبونيدس–بلشاصّر وبين كورش الفارسي؛ ويدّعي النقاد أن كاتباً من العهد المكابي قام بتسجيل خليط من المعلومات التقليدية المشوّشة (خاصة الخلط بين الحاكم وبين داريوس الأول الشهير الذي حكم الإمبراطورية الفارسية ما بين ٥٢٢–٤٨٦ق م). يقول دي ليلاّ متهماً: "إن 'داريوس المادي' شخصية أدبية وهمية في سفر دانيال."[٢١] وبنفس الطريقة يقول راولي، "نحن مجبرون على أن ندرك أنه مخلوق خرافي."[٢٢]

الرد:

يجب أن نعترف هنا أن الوثائق التاريخية لا تورد ذكراً لشخص باسم "داريوس المادي"، وأن السجلات التاريخية واضحة حول أن مملكة نبونيدس وبلشاصّر البابلية تعرّضت للهزيمة على يد الملك الفارسي كورش الكبير (حكم ٥٥٩–٥٣٠ق م) وحل محلّها. على الرغم من أن كورش الكبير أصبح الحاكم المطلق على بابل، إلاّ أنه لم يحكم بابل شخصياً، وإنه لأمر ممكن جداً أنه قام بتعيين شخص من أصل مادي ليكون نائبه على بابل. وإن قراءة دقيقة لسفر دانيال توحي بأن "داريوس المادي" لم يكن الحاكم المطلق. يقول آرتشر،

---

[١٩] كان بلشاصّر في واقع الأمر حفيد نبوخذنصّر، حيث إن والده نبونيدس تزوج من ابنة نبوخذنصّر (نيتوكريس) من أجل الحول على العرش.

[٢٠] Gleason L. Archer, Jr., "Daniel," in *The Expositor's Bible Commentary*, ٧: ١٦.

[٢١] Di Lella, ٣٦

[٢٢] H. H. Rowley, *Darius the Mede and the Four World Empires in the Book of Daniel: A Historical Study of Contemporary Theories*, ٢nd ed. ٥٩.

"تؤكد دانيال ٩: ١ أن داريوس المادي مُلِّكَ (هُمْلاك) على مملكة الكلدانيين. يشير هذا التعبير إلى أنه مُنح الحكم الملكي من قبل سلطة أعلى، وهو ما يتفق جيداً مع فرضية تعيينه نائباً لكورش الكبير في بابل. وبنفس الطريقة، يقال لنا في دانيال ٥: ٣١ إن داريوس "أخذ" (قَبِل) المملكة (ملكوتا)."[٢٣]

وفضلاً عن ذلك، فإن من المشكوك فيه أن الكاتب خلط بين "داريوس المادي" والملك الفارسي الشهير داريوس الأول الكبير (٥٢٢–٤٨٦ق م)."[٢٤]

لم يكن داريوس الكبير يعتبر فارسياً فحسب. لكن من المعروف جيداً أيضاً أن داريوس هستاسبس كان صغيراً في السن نوعاً ما عندما بدأ حكمه.

إن من شأن التطورات التاريخية للإمبراطورية الفارسية أن تسمح بسهولة بوجود نائب للملك من سلالة مادية، إذ كان الماديون والفرس على علاقة وثيقة. بدأت الهيمنة للماديين لكن الهيمنة دانت للفرس في نهاية الأمر. يقول ميريل،

بمرور الوقت أطاح سياكساريس (٦٢٥–٥٨٥) بالسكيثيين والأشوريين، مرسخاً السيطرة المادية على كل شمال ما بين النهرين وإيران كما أجبر فارس على الخضوع له، وعيّن قمبيز والياً على تلك المقاطعة."[٢٥]

لكن هيمنة مادي تراجعت تدريجياً مفسحة المجال للفرس نتيجة لظهور كورش الكبير (حاكم أنشان). كان كورش في واقع الأمر ينحدر من نسل الجماعتين، إذ كان والده فارسياً وأمّه مادية."[٢٦] واستطاع كورش توحيد عدة قبائل فارسية.

---

[٢٣] Gleason L. Archer, Jr., *A Survey of Old Testament Introduction*, ٣٨٤. يتناول آرتشر الاعتراض على أن داريوس المادي هو مجرد نائب للملك. والاعتراض مبني على العبارة الموجودة في دانيال ٦: ٢٥ بأن داريوس أصدر مرسوماً لسكان "كل الأرض." يقول،

"إذا كانت كلمة "الأرض" تشير إلى كل الشرق الأدنى المعمور، يصبح الاعتراض مقبولاً (لأنه لا بد أن تكون سلطة داريوس المادي مقصورةً بالضرورة على المناطق التي هيمن عليها نبوخذنصّر سابقاً، ولم تشمل آسيا الصغرى أو شمال أشور أو مادي أو فارس). لكن يجب أن نبين هنا أن الكلمة الآرامية 'آرا *ʾăra*' (مثل نظيرها العبري" *ʾereṣ*' إيريتس) ربما لا تدل إلاّ على أرض أو بلد، بدلاً من الكرة الأرضية كلها. وإذا فهمنا التعبير على هذا النحو فإنه لا توجد مشكلة في هذا المصطلح على الإطلاق" (٣٨٤).

[٢٤] يبين آرتشر أن سقوط بابل كان معلومة معروفة جيداً إلى درجة لم يكن ممكناً معها أن يرتكب كاتب من القرن الثاني مثل هذه الأخطاء الفاضحة. "يذكر هيرودتس (١،١٩١) أن كورش، قائد الجيش المادي–الفارسي الموحّد، هو الذي استولى على بابل بلجوئه إلى تحويل مجرى الفرات والدخول إلى المدينة خلسة ليلاً عن طريق مجرى النهر. وقد نُشر كتابه في منتصف القرن الخامس ق م. وكتب زينوفون في بداية القرن الرابع ذاكراً في كتابه سيروباديا Cyropaedia (٧: ٢٠) كيف نفذ كورش الهجوم المفاجئ بعون قائديه الفذّين جاداتاس وجوبرياس، وسيطر بذلك على كل بابل."(Expositor's Bible Comm., ٧:١٧)

[٢٥] Eugene H. Merrill, *Kingdom of Priests*, ٤٧٩.

وفي عام ٥٥٠ق م زحف على العاصمة المادية، إكبتانا وجعل من مادي نفسها مقاطعة فارسية، مدّعياً بذلك بحقه في كل الأراضي المادية. غير أن الوحدة الناتجة كانت مملكة لعب فيها كل من الفارس ومادي دوراً هاماً. يقول كلاينز، لأن كورش ظل يظهر الاحترام للثقافة المادية، وجعل إكبتانا أحد مقراته الملكية، وعيّن غالباً أشخاص ماديين في مناصب عالية في حكومته الإقليمية، صارت مملكتُه تعرف بمملكة "الماديين والفارسيين"(انظر مثلاً دانيال٥: ٢٨؛ ٦: ٨، ١٥؛ أستير١٠: ٢) .[٢٧]

وهكذا فإنه من الممكن جداً أنه تم تعيين شخص مادي ليحكم بابل بعد أن غزت جيوش كورش المدينة عام ٥٣٩ق م. ونحن نعرف من الوثائق غير الكتابية أن الماديين لعبوا دوراً نشطاً في الاستيلاء على بابل، وأن مادياً باسم أجبارو هو جوبارو (يشار إليه أحياناً باسم جوبرياس) كان مسؤولاً عن قوات كورش وقاد الجيش في الاستيلاء على المدينة.[٢٨] جرت تكهنات كثيرة حول أوجبارو هذا، مع محاولات لربطه "بداريوس المادي". وسواء كان هذا صحيحاً أم لا، فلا شك أنه كانت لكورش صلات قوية بالماديين الذين لعبوا دوراً هامّاً في الاستيلاء على بابل. أمّا أن أجبارو/جوبارو كان نفسه مادياً فأمر محتمل جداً من حقيقة أنه سبق أن كان "والي جوتيم".

---

[٢٦] حسب رواية المؤرخ هيرودوتس، كان كورش في واقع الأمر من نسل الملك المادي سياكساريس. وقد تزوجت حفيدة سياكساريس (ماندين) من الحاكم الفارسي التابع لأبيها. وأثمر هذا الزواج عن ولادة كورش.

[٢٧] D.J.A. Clines, "Cyrus," *The International Standard Bible Encyclopedia*, ١: ٨٤٦. يتحدث آرتشر في تفسيره لدانيال (EBC, ٧: ١٨) عن الإمبراطورية التعاونية التي برزت من هزيمة الماديين على يد الفرس. يقول،

"تعلّق موسوعة بريتانيكا في مقال على "مادي" (٦٨ :١٥ .ed ١٩٦٩)، 'احتفظوا (أي الماديون) في الإمبراطورية الجديدة بمكانة بارزة؛ فكانوا في الكرامة والحرب يقفون جنباً إلى جنب مع الفرس. وتم تعيين أشراف ماديين كثيرين كمسؤولين ومرازبة وقادة في الجيش.' ولهذا فإنه لن يكون غريباً أن يعيّن كورش قائداً عسكرياً موثوقاً من أصل مادي على مملكة بابل التي غزاها حديثاً."

[٢٨] نجد رواية سقوط بابل في سجل أخبار نبونيدس، وترجمتها موجودة في James B. Pritchard (ed.) *Ancient Near Eastern Texts* ٣rd ed., ٣٠٥-٣٠٧. في هجوم كورش على مقاطعة بابل سقطت مدينة سِبّار، وبعد يومين سقطت مدينة بابل نفسها:

"في اليوم الرابع عشر سقطت سِبّار دون قتال، وهرب نبوخذنصّر. وفي اليوم السادس عشر، دخل جوبَرياس (*أوجبارو*) والي جوتيم وجيش كورش بابل دون قتال. وتم اعتقال نبونيدس فيما بعد في بابل عندما رجع إلى هناك. . . وفي اليوم الثالث من شهر آراهشامنو، دخل كورش بابل، وفُرشت أمامه أغصان خضراء صغيرة— وفُرضت على المدينة حالة "السلام" (شولمو). وأرسل كورش تحياته إلى كل بابل. وعيّن جوبرياس، وهو الوالي الذي عيّنه كورش، ولاة تابعين له في بابل . . . . وفي شهر آراهشمانو، في ليلة اليوم الحادي عشر، مات جوبرياس"(٣٠٦) .

وفي هذا النص يشار إلى والي جوتيم (المترجم هنا إلى جوبرياس، الاسم الذي أشار به إليه المؤرخ اليوناني زينوفون؛ انظر (*Cyropaedia*, iv. ٦, vii.٥, ٢٦-٣٠) على أنه أوجبارو وفي بعض الأماكن جوبارو. ومات هذا المسؤول (وهو مادي) بعد وقت قصير من الاستيلاء على بابل.

كان شعب جوتي Guti يسكن الجبال في منطقة ما بين النهرين قديماً، وعاشوا بشكل رئيسي حول همدان التي كنت عاصمة الإمبراطورية المادية والتي عرفت باسم إكبتانا. وكانت لكورش نفسه صلات وثيقة بإكبتانا وشعب جوتي (أي المادين)، كما يوضح هيدن:

"استولى كورش على المدينة من أستياجيس (٥٤٨ق م) .... واعتاد كورش وملوك فرس آخرون قضاء شهري الصيف هناك كل عام، بسبب برودة الطقس المنعش نسبياً."[٢٩]

من هنا توجد إمكانية كبيرة جداً أن يكون كورش قد عيّن شخصاً مادياً ليكون ملكاً على بابل. وربما لسنا متأكدين من السبب الذي يجعل دانيال يدعوه "داريوس المادي"، لكن وجود نائب لكورش من أصل مادي ليس أمراً غريباً على الإطلاق.[٣٠]

على الرغم من أنه لا يوجد دليل تاريخي خارج الكتاب المقدس لوجود شخص بهذا الاسم، إلا أن هذا قد يكون لقباً بديلاً لشخص آخر (أو قد تكون كلمة "داريوس" لقباً تكريمياً مثل "قيصر").[٣١] وقد طُرحت عدة أفكار حول هوية "داريوس المادي":

١. اسم آخر لكورش

يتبنى هذا الموقف د. جي وايزمان (انظر *ملاحظات حول بعض المشاكل في سفر دانيال*، ١٢–١٤). يمكن ترجمة النص (٦: ٢٨) في هذه الحالة إلى: "فنجح دانيال أثناء حكم داريوس، حتى حكم كورش الفارسي."[٣٢]

---

[٢٩] R.E. Hayden, "Ecbatana," in ISBE, ٢: ١١٠.

[٣٠] على الرغم من أن الفرس غزو المادين في عام ٥٥٠ق م، إلاّ أنه توجد أدلة على وجود ملك مادي بعد هذا التاريخ. . . يوضح هاريسون في، "Daniel, Book of" (ISBE, ١: ٨٦٣):

"إنه لأمر معروف أنه في السنة العاشرة لنبونيدس (٥٤٦ ق م) وُجد نص مسماري في حاران يشير بشكل محدد إلى 'ملك المادين'"

[٣١] يقول آرتشر، "أُعطي نائب الملك هذا اللقب *داريَاوِيش* وهو يعني 'الملكي'، وهو تعبير مأخوذ من كلمة *دارا* (وهي تعبير يعني "الملك"، حسب اللغة الفارسية الأفَستيّة)" (EBC, ٧: ١٨). كما يتحدث آرتشر عن وجود اسم شخصي للملك الشهر داريوس. يقول:

"يجب أن نلاحظ أنه حتى داريوس الأخير، ابن هستاسبس *Wištāspa* (دِشْتَاسْبا)، كان يحمل اسماً شخصياً هو *Spantadāta* سبانتاداتا (cf. F. W. Konig, *Relief und Inschrift des Konigs Dareious* I [Leiden: Brill, ١٩٣٨], I "Archer, EBC, ٧: ١٩).

[٣٢] يشرح وايزمان إعادة الترجمة:

"إن مثل هذا الاستخدام للبدل أو إضافة تعبير تفسيري بعد حرف الواو (*wāw*) في العبرية أمر معروف منذ زمن بعيد كما هو الحال في ١أخبار ٥: ٢٦ ("فنبّه إله إسرائيل روح فول ملك أشور، وروح (حتى روح) تغلث فلاسر ملك أشور") (Donald J. Wiseman, Jrs., et al., *Notes on Some Problems in the Book of Daniel* [London: The Tyndale Press, ١٩٧٠], ١٢).

يوضح هاريسون أن كورش كان ذا صلة بالماديين. "من الواضح أنه كان في الثانية والستين من عمره عندما صار ملكاً على بابل، وتفيد النقوش أنه عين ولاة كثيرين تابعين له."[٣٣] ومن هنا فإن "داريوس المادي" لقب بديل "لكورش الفارسي."

يدعى كورش في المكتشفات الأثرية مثل حاران ستيل ومصادر أخرى ملك الماديين. وفي نص ثيودوتيون القديم *لبيل والتنين*، يُدعى الملك الذي يرسل دانيال إلى جب الأسود كورش ملك فارس؛ وهو داريوس المادي في سفر دانيال.[٣٤] لا يخلو هذا الموقف من مشاكل. إذ لم تتحدث النقوش عن كورش كابن لأحشويرش. فلماذا يسمى كورش الفارسي في موضع وداريوس المادي في موضع آخر؟ [فلو كان يسمى كورش الفارسي وداريوس الفارسي، لربما كان الأمر أكثر قبولاً للتصديق]. كما أنه يوجد تمييز واضح بين أصل داريوس المادي (٩: ١) وكورش الذي كان ملك فارس (١٠: ١)، وهذا كله في علاقة ارتباط قريبة جداً! كما أن من المشكوك فيه أن كورش كان في الثانية والستين من العمر (انظر ٥: ٣١)، حيث مات كورش بعد ست سنوات وهو يقود قوّاته إلى المعركة (فهل يقود ملك عجوز في الثانية والستين من عمره قوات إلى المعركة؟).[٣٥] وعلى الرغم من أن وايزمان يحاول أن يقدم دليلاً على أن كورش كان يدعى أيضاً ملك الماديين، فإن من المشكوك فيه أن يشار إليه بهذه الصفة. يقول ماكدويل،

"جاء كورش من فارس، لا من مادي، ولقد سبق أن أطاحت فارس تحت قيادة كورش بالحكام الماديين، وغزت لا مادي وحدها بل عيلام أيضاً، وهي المقاطعة الثالثة في الأهمية في تلك المنطقة."[٣٦]

وفضلاً عن ذلك، فإن تعبير "فأخذ المملكة" (NASB) في ٥: ٣١ لا يناسب كورش. يقول آرتشر، "إن كلمة 'هوملاك' هي في صيغة المبني المجهول بمعنى 'مُلِّك'، وتوحي بقوّة أنهُ عيّن ملكاً من قبل سلطة أعلى."[٣٧]

---

[٣٣] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *ISBE*, ١: ٨٦٣.

[٣٤] Josh McDowell, *Daniel in the Critics' Den*, ٧٢.

[٣٥] بعد هذا المرسوم الذي صدر عام ٥٣٨ق م واصل كورش محافظته على إمبراطوريته العظيمة وتوسيعها. وقد مات عام ٥٣٠ق م في معركة ضد قبائل ماساجيتا في وادي نهر جاكساريش في آسيا الوسطى" (Merrill, *Kingdom of Priests*, ٤٨٠).

[٣٦] Josh McDowell, ٧٤

[٣٧] Archer, *Expositor's Bible Commentary*, ٧: ١٨.

٢. داريوس المادي هو نفسه أوجبارو أو جوبارو الذي عيّنه كورش والياً على بابل.

يتبنى هذا الموقف ويليام هـ. شي وجي. دوايت بنتيكوست ويوجين ميريل.[٣٨] وفي هذه الحالة تشير بابل إلى جزء صغير من إمبراطورية مادي–فارس. وحسب هذا الرأي، غزا أوجبارو بابل في ١٢ تشرين الأول من عام ٥٣٩ق م، لكن كورش دخلها في ٢٩ تشرين الأول. ثم عيّن كورش أجبارو ليحكم بابل نيابةً عنه. فكان داريوس اسماً آخر لأجبارو. غير أن أجبارو مات بعد فترة قصيرة من ذلك في ٦ تشرين ثاني. يقول ميرسر مدافعاً عن مساواة داريوس بأوجبارو:

"يمكن تلخيص الأدلة المؤيدة على أن أوجبارو هو ملك بابل التابع في ما يلي: أولاً، يوحي تغيير لقب كورش من "ملك بابل، ملك الأراضي" إلى مجرد "ملك الأراضي" ثم العودة إلى لقب "ملك بابل، ملك الأراضي" أثناء فترة الأربعة عشر شهراً التي تلت سقوط بابل، بأن العرش كان خالياً أو أن شخصاً آخر كان "ملك بابل" أثناء الفترة الوسيطة التي دُعي فيها كورش "ملك الأراضي" فقط (William H. Shea, "An Unrecognized Vassal King of Babylon in the Early Achaemenid Period," AUSS ٩ [١٩٧١]: ١٠٥–٢٨, esp. Table II, PP. ١٠٧–٨). وعلى افتراض أن عرش بابل لن يترك شاغراً في مثل هذه المرحلة الحاسمة من حكم كورش، فإن أكثر موقف منطقيةً هو اعتبار أن "ملك بابل" هو أوجبارو، والي جوتي، الذي استولى على بابل. ثانياً، يوحي مجرّد ذكر أوجبارو في سجلات نبونيدس بنسبه الملكي بسبب ندرة الأشخاص غير الملكيين المذكورين في السجلات الملكية البابلية. (Shea, "An Unrecognized Vassal King," PP. ١٤٧–٥٢). وأخيراً، يوحي سجل موت أوجبارو بأنه كان ملكاً، لأن كل تواريخ الوفيات في السجلات الملكية البابلية، باستثناء واحد، تشير إلى شخصية ملكية[٣٩]. (Shea, "An Unrecognized Vassal King," pp. ١٥٢–٥٤)

تقويم لهذا الرأي:

كان أوجبارو بالفعل هو الذي غزا بابل، ونصره مسجل في ANET (p.٣٠٦). وقد مات بعد ذلك بقليل، في ٦ تشرين الثاني من عام ٥٣٩ق م. وهو والي جوتيم، وهو جوبرياس الذي ذكره زينوفون.

---

[٣٨] William H. Shea, "Darius the Mede: An Update," *Andrews University Seminary Studies* ٢٠ (Autumn ١٩٨٢): ٢٢٩-٤٧, J. Dwight Pentecost, "Daniel," *Bible Knowledge Comm.*, ١٣٤٧; and Merrill, *Kingdom of Priests*, ٤٨٠, note ٣٤; also ٤٨٥, note ٥٠. يقول ميريل (٤٨٥، ملاحظة ٥٠)، "يبدو أن أفضل موقف نتبناه هنا، دون الدخول في جدل هنا، هو أن نقبل ما وصل إليه شي (Shea) من تعريف داريوس المادي على أنه جوبارو، حاكم جوتيم، الذي قاد الجيش الفارسي في غزو بابل."

[٣٩] Mark Mercer, "An Historical, Exegetical and Theological Study of Daniel ١١: ٢٦–١٢: ٤," (Th. D. diss., Dallas Theological Seminary, ١٩٨٧), ١٥–١٦, note ١٨.

غير أن من الصعب أن نفهم كيف يمكن اعتبار الإشارة إلى داريوس المادي إشارة إلى أوجبارو حيث يبدو أن دانيال يتحدث عن حكمه (٦: ٢٨؛ ٩: ١)، على الرغم من أن أجبارو لم يطل به العمر ليكون له "حكم" حقاً (عدة أسابيع؟). غير أن هذا ربط ممكن بينهما.

٣. كان يوجد مسؤول آخر اسمه جوبارو (غير أوجبارو) عيّنه كورش حاكماً على بابل.

وهذا هو الرأي الذي يتبناه جون سي. وتكومب (داريوس المادي) و ب. والتك وجليسون آرنشر. كان أوجبارو والي جوتيم، وهو الذي غزا بابل. لكن حين دخل كورش المدينة في ٢٩ تشرين الأول. عيّن شخصاً آخر اسم جوبارو (أمّا أوجبارو فإما أن يكون عانى من جراح في المعركة أو أنه كان مريضاً بمرض قاتل فمات في نهاية الأمر في ٦ تشرين الثاني).[٤٠] ويبدو أن جوبارو شغل هذا المنصب مدة ١٤ سنة.[٤١] مات أوجبارو المذكور سابقاً بعد وقت قصير من الغزو، لكن آرنشر يورد دليلاً على وجود جوبارو وحكمه بعد وقت طويل من سقوط بابل:

"يظهر شخص باسم جوبارو كوالٍ على بابل وإبر–ناري (المناطق الغربية الواقعة تحت السيادة الكلدانية) في ألواح يرجع تاريخها من السنة الرابعة إلى السنة الثامنة لكورش (٥٣٥–٥٣٢ق م) وحتى في وقت متأخر يصل إلى السنة الخامسة لقمبيز (٥٢٥ق م).[٤٢]

وردّاً على ذلك يوضح هاريسون أنه "لا يوجد دليل حتى الآن أنه كان مادياً أو من نسل أحشويرش أو رجلاً كان في حوالي الستين من عمره."[٤٣]

---

[٤٠] ذكر سجل أخبار نبونيدس شخصين مرتبطين بسقوط بابل، وهما أوجبارو وجوبارو. وقد أدّت ترجمة خاطئة للسجل في عام ١٨٨٢ إلى الخلط بين هويتهما. وعلى أساس سوء الفهم هذا افترض باحثون مثل راولي أنهما كانا شخصاً واحداً هو جوبرياس الذي ذكره زينوفون في سايروباديا، والذي مات بعد سقوط بابل عام ٥٣٩ق م. غير أن ترجمة سجل الأخبار على يد سيدني سميث في ١٩٢٤ ميّزت ما بين أوجبارو وجوبارو. وقد صار الآن واضحاً أن أولهما كان والي جوتيم وحليفاً لكورش، ولقد لعب دوراً بارزاً في الاستيلاء على بابل، ثم مات بعد ذلك بوقت قصير بسبب جراح مفترضة في المعركة. أما القائد المنتصر الثاني جوبارو الذي شارك أوجبارو مسؤولية تحويل مجرى نهر الفرات لكي يتمكن جنوده من الاستيلاء على مدينة بابل بالزحف عبر مجرى النهر الجاف، فعيّنه كورش والياً على بابل". (R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *The Zondervan Pictorial Encyclopedia of the Bible*, ٢: ١٧).

[٤١] توجد أدلة على أن أوجبارو وجوبارو لم يكونا اسمين لشخص واحد، بل لشخصين مختلفين. فمن الواضح أن أوجبارو مات بعد فترة قصيرة من الاستيلاء على بابل، أمّا جوبارو فهو "يذكر في ألواح تعود إلى السنوات الرابعة والسادسة والسابعة والثامنة من حكم كورش (أي ٥٣٥و٥٣٣ و٥٣٢ و٥٣١ ق م) وفي السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة من حكم قمبيز (أي ٥٢٨ و٥٢٧ و٥٢٦ و٥٢٥ ق م)" (Archer, *Intro.*, ٣٨٥)

[٤٢] Archer, "Daniel," in *The Expositor's Bible Commentary*, ٧: ١٨.

[٤٣] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *ISBE*, ١: ٨٦٣.

٤. داريوس المادي=قمبيز (ابن كورش)

يتبنى هذا الرأي تشارلز باوتفلاور في .(In and Around the Book of Daniel) حكم قمبيز فارس ما بين ٥٣٠–٥٢٢ق م. وكانت له صلات مع بابل (فكان يشارك كل ربيع في احتفالات السنة الجديدة)، لكنه لم يسكن هناك. من بين الآراء المذكورة سابقاً، يبدو أن الخيارين الثاني والثالث أكثر قابلية للتصديق. وإنه لأمر يصعب الوصول إلى نتيجة حاسمة الآن.

ح. لا يوجد في المصادر البابلية الجديدة أي ذكر يؤكد رواية مرض نبوخذنصّر (الإصحاح ٤).

بالإضافة إلى غياب التوكيد التاريخي لمرض نبوخذنصّر، يقول دي ليلاّ إن لكل الرواية مظهر الاصطناع. ويوضح أن هنالك عدة خطوط متوازية مذهلة بين رواية تسبيح نبوخذنصّر لله وتعابير العهد القديم، ممّا يعطي انطباعاً أن الكاتب جعله يتكلم كيهودي تقي (دانيال ٤: ٣ مع مزمور ١٤٥: ٥، ١٣؛ دانيال ٤: ٣٥ مع إشعياء ٤٥: ٩؛ دانيال ٤: ٣٧ مع مزمور ١٠١: ٥).[٤٤]

صحيح أن رواية مرض نبوخذنصّر تفتقر إلى التوكيد من المصادر التاريخية لتلك الفترة، إلاّ أنه ليس من الصعب أن نفهم عدم تسجيل مثل هذا الأمر في السجلات التاريخية، إذ سيكون هذا أمراً مهيناً جداً للملك وعائلته وتوجد أمثلة عديدة من تاريخ الشرق الأدنى القديم على إخفاء وقائع تاريخية وعدم تدوينها في السجلات إذا كان من شأن ذكرها أن ينقص من مجد الحاكم وهيبته. غير أن هاريسون يوضح أن الدليل التاريخي حول هذه المسألة ليس غائباً تماماً:

"... بعد ثلاثة قرون من زمن نبوخذنصّر احتفظ كاهن بابلي اسمه بيروسوس بتقليد يقول إن نبوخذنصّر مرض فجأة نحو نهاية حكمه، وهذا أمر ذكره يوسيفوس بالإضافة إلى كاتب آخر قبل نهاية القرن الثاني اسمه أبيدينوس."[٤٥]

ملاحظة: لمناقشة الرأي القائل إن مشهد الجنون في دانيال هو رواية نسبت خطأً إلى نبوخذنصّر (حيث كان نبونيدس هو الضحية الحقيقية لهذا المرض) بناء على اكتشاف "صلاة نبونيدس" في مخطوطات قمران. انظر ملاحظات R. K. Harrison ("Daniel, Book of," ZPEB, ٢: ١٦.) ويوجّه أندرسون الهجوم التالي:

---

[٤٤] توجَّه تهمة أخرى في ما يتعلق بـ "داريوس المادي" الذي يطلق صلاة جميلة تعكس فكراً وتكريساً يهوديين خالصين (دانيال ٦: ٢٧–٢٨). يقول دي ليلاّ، "لكن التواضع والتقوى والتوحيد والعواطف الجديرة بالثناء التي تنسب إلى نبوخذنصّر، وهو شخص بابلي يؤمن بآلهة متعددة، وإلى داريوس المادي، الذي لا يمكن تقديم برهان على وجوده، ليست مادة تاريخية، لكنها تخص التراث الشعبي الديني والخرافي" (*Daniel*, The Anchor's Bible, ٥٢).

[٤٥] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *ZPEB*, ٢: ١٥.

"... إن 'صلاة نبونيدس' قصة مشابه لتلك الموجود في دانيال ٤ وهي تتحدث عن نبونيدس، لا عن نبوخذنصّر. ويبدو أن هذا يوحي بتقليد أقدم كان يعتبر فيه نبونيدس أبا بلشاصّر (انظر دانيال ٥: ٢). ويقول فرانك م. كروس إن "تغيّر الأسماء، بالإضافة إلى تطور التفاصيل حول مرض نبوخذنصّر الحيواني، يمكن أن ينسب إلى ميول التغير في النقل الشفوي للرواية، ويتمثل هذا الأمر هنا في تغيير الأسطورة من شخص أدنى إلى شخص أعلى." [٤٦] The Ancient Library of Qumran [٥١٣], pp. ٦٨-١٦٦.

غير أن عدم التشابه في الروايتين يقدم حجة ضد مثل هذا الرأي. ومن المؤكد أنه كان من شأن هذه النقلة أو التغيير أن يفتضح على يد أشخاص قريبين من زمن الكاتب.

خ. يفترض أن تعبير "الكلداني" يظهر في دانيال بمعنى عرقي وبمعنى أكثر حصراً وتحديداً (للإشارة إلى مجموعة من "الحكماء") في نفس الوقت، وهو تعبير غير موجود في أي مكان آخر في العهد القديم أو النقوش، مما يشير حسب زعم بعضهم أنه أُلف في تاريخ متأخر.

يزعم النقاد أن هذا المصطلح العرقي للعرق الذي ينتمي إليه نبوخذنصّر ما كان يمكن أن يصير متخصصاً للإشارة إلى طبقة من العرّافين حتى وقت متأخر جداً (أي كان يحمل مدلولاً عرقياً في زمن نبوخذنصّر).
لكن لاحظ أن الكاتب كان مدركاً للاستخدام العرقي لهذا التعبير، ففي دانيال ٥: ٣٠ يُشار إلى بلشاصّر على أنه ملك الكلدانيين (انظر ٣: ٨).

"ويشير" هيرودوتس (Vol. I, sec ١٨١-١٨٣; ٥th cent. BC) "إلى الكلدانيين بطريقة توحي بأنهم كانوا يولّون بشكل سريع كل المناصب الاستراتيجية سياسياً في بابل بعد سيطرتهم على العاصمة. فإن كان هذا الأمر صحيحاً، فإن تعبير "كلداني" يمكن أن يكون قد دخل الاستعمال كإشارة إلى كهنة بيل-مردوك."[٤٧]

[٤٦] B. W. Anderson, *Understanding the Old Testament*, ٦٢٥, note ١٦.

[٤٧] Gleason Archer, *A Survey of Old Testament Introduction*, ٣٨٢.

ويضيف هاريسون،

غير أن هيرودوتس (حوالي ٤٥٠ق م) تحدث في كتابه *الحروب الفارسية* عن الكلدانيين بأسلوب عرقي، وأشار إليهم ككهنة، وقبل فكرة أن بعضاً من تقاليدهم تعود إلى الأيام الأولى لكورش. وفضلاً عن ذلك، استخدمت السجلات الحولية الأشورية اعتباراً من القرن العاشر ق م تعبير "كالدو" للإشارة إلى "أرض–البحر" المذكورة في نقوش سابقة، وسكّان تلك المنطقة. وذُكر هؤلاء السكان أيضاً في نقوش من عهد أشوربانيبال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ق م) وأدادنيراي الثالث (٨١١–٧٨٣ق م)، بالإضافة إلى إشارة إشعياء لهم في ٢٣: ١٣؛ ٤٣: ١٤). وهكذا ينسجم استخدام "كلداني" في دانيال مع الممارسات العادية في الشرق الأدنى.[٤٨]

من أجل تفسير فني لتطوّر تعبير "كلداني" لتشير إلى كاهن عرّاف، انظر جليسون آرتشر (EBC,٧١٤) الذي يفهم أن الكلمة تتكون من لفظين متجانسين "أحدهما هو اللقب العرقي *كاشدو* (كما تكتب في المسمارية البابلية) والأخرى هي كاش–دو، التي نتجت عن تعديل لفظ سابق هو *كال–دو*.

د. يوحي اقتضاب الإشارة إلى حكام فارس في دا ١١: ٢ (بالمقابلة مع الحكام السلوقيين) أن الكاتب لم يكن مطلعاً على الفترة البابلية، وكتب بعدها بوقت طويل.

يقول أندرسون إن سبب الاختصار في دا ١١: ٢ إلى آية واحدة هو أن الكاتب كان يكتب من الفترة المكابية:

تفسر لنا أيضاً نظرة الكاتب إلى الوراء من الفترة المكابية التي يكتب منها سبب ضبابية معرفته التاريخية حول الفترة التي سبقت ظهور الاسكندر، وسبب صيرورة المعلومات التاريخية أكثر دقة وتفصيلاً مع الاقتراب من زمن الكتابة.[٤٩]

ويزعم أندرسون أيضاً أن النص يرتكب خطأ تاريخياً فاضحاً لأن "عشرة ملوك (لا ثلاثة) خلفوا كورش."[٥٠]

[٤٨] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," ISBE, ١: ٨٦٤.

[٤٩] B. W. Anderson, ٦٢٩.

[٥٠] المرجع السابق،

الرد:

هذه الانتقادات للكتاب المقدس ليست ذات بال إذا اعتبرها المرء من وجهة قصد الكاتب. فهو مقتضب في إشارته إلى الفترة الفارسية، لأن الهدف الرئيسي للإصحاح هو التركيز على أنتيخوس أبيفانس الرابع (١١: ٢١–٣٥) الذي يمثل طرازاً لضدّ المسيح (١١: ٣٦–٤٥). وليس غرضه أن يقدم لنا تصويراً كاملاً للفترة الفارسية، لكن غرضه هو الانتقال بسرعة إلى الفترة الهلّينية، فتلك الفترة بالذات هي التي خرج منها أنتيخوس. ومما يدعم وجهة النظر هذه هو أن ما يزيد على نصف الآيات في هذا الإصحاح الذي يتألف من ٤٥ آية يتناول أنتيخوس وضدّ المسيح.

وفضلاً عن ذلك، فإن النص لا يقول إنه لم يخلف داريوس المادي إلاّ ثلاثة ملوك. فهو لا يعدو أن يشير إلى الملك الرابع (يرجح أن زركسيس الأول في عام ٤٨٠ق م) بسبب دوره الهام في العداوة بين فارس واليونان مما أدّى إلى زيادة الصدام بينهما. لنلاحظ أن النص (دانيال ١١: ٢) يسعى إلى توضح هذا الأمر: "يهيّج الجميع على مملكة اليونان." كان زركسيس الأول (حكم ٤٨٦–٤٦٥ق م) الملك الفارسي الرابع. واشتهر بهجومه على اليونان.[٥١] وقد أعد هذا المسرح لهجوم الاسكندر الكبير على فارس، مما أعد المسرح بدوره للسلالة السلوقية ومجيء أنتيخوس الرابع. ولم يكن هدف النص قط إدراج أسماء كل ملوك فارس بين عصر دانيال ومجيء الاسكندر الكبير.

ذ. تضع دانيال ٢: ١ حلم نبوخذنصّر في السنة الثانية، لكن حسب الإصحاح الأول (انظر الآيات ٥، ١٨–١٩)، لم يدخل دانيال في خدمة الملك لمدة ثلاث سنوات.[٥٢]

الرد:

إن زمن الحصار الأول الذي قام به نبوخذنصّر لأورشليم والذي تبعه الترحيل الأول (بمن في ذلك دانيال) هو ٦٠٥ق م. وقد صار نبوخذنصّر ملكاً في أيلول ٦٠٥ بعد موت أبيه. غير أن سنته الرسمية الأولى لم تبدأ إلاّ في نيسان ٦٠٤ق م (السنة الجديدة) حسب تاريخ الجلوس على العرش ومن هنا، فإن

---

[٥١] يصف ر. إي. هيدن هجوم زركسيس الأول على اليونان فيقول:

"تضمنت استعدادات زركسيس حفر قناة قرب آثوس وبناء جسر فوق هيليسبونت Hellespont بمساعدة المهندسين الفينيقيين المصريين . . . وبعد أن أخّر اليونانيون الفرس في ثيرموبيلا، اندفع الفرس نحو أثينا وأحرقوا المدينة. وفي وقت لاحق من تلك السنة تلقى الأسطول الفارسي هزيمة ساحقة في سلاميس، . . . فانسحب زركسيس من اليونان، تاركاً الجيش بين يدي قائد قوّاته ماردونيوس. وفي عام ٤٧٩هزم اليونانيون الجيش الفارسي في بلاطيّة، والأسطول الفارسي في ميأكيل في نفس اليوم." (Zerxes, "in *ISBE*, ٤:١١٦١).

[٥٢] انظر Di Lella من أجل مناقشة هذه التهمة، على الرغم من أن يفترض أن زمن دانيال ١: ١ هو ٦٠٦ق م، بينما ٦٠٥ق م هو الزمن المقبول بشكل عام.

السنة الأولى الرسمية هي: نيسان ٦٠٤–آذار ٦٠٣

السنة الثانية الرسمية هي: نيسان ٦٠٣–آذار ٦٠٢

ولهذا، عندما تتكلم دانيال ٢: ١ عن السنة الثانية من مُلك (حكم) نبوخذنصّر، فإنها تعني السنة الرسمية الثانية، التي كانت نيسان ٦٠٣–آذار ٦٠٢ق م. ويتوافق هذا مع استخدام دانيال حسب ما يبدو "لسنوات الحكم الرسمي" في دانيال ١: ١ بالنسبة ليهوياقيم (غير حاسب سنة الجلوس على العرش). ومازالت فكرة الثلاث سنوات لخدمة إعداد دانيال وأصدقائه أمراً ممكناً: ٦٠٥ و٦٠٤ و٦٠٣ (ليس بالضرورة ثلاث سنوات كاملة،لكن سنوات ثلاث مختلفة على الأقل).

ر. يشار إلى داريوس المادي في دانيال ٩: ١ على أنه ابن أحشويرش من نسل الماديين"، على الرغم من أن أحشويرش هو الاسم الكتابي لزركسيس الأول الذي حكم ملكاً على فارس (٤٨٦–٤٦٥ق م)، بعد وقت طويل من زمن دانيال.

إن المشكلة المطروحة هنا هي هوية "أحشويرش" بصفته أبا داريوس المادي، فهنالك عدم يقينية بالنسبة لهوية داريوس المادي، وهنالك أيضاً شك أكبر في أن يكون له أب اسمه أحشويرش. يوجد في الكتاب المقدس ملك اسمه أحشويرش (انظر أستير)، لكن هنالك إجماعاً على أنه زركسيس الأول (حكم ٤٨٦–٤٦٥ق م) الذي لا يمكن أن يكون أبا حاكم في زمن دانيال. ويسرع النقاد في توجيه تهمة بأن كاتب دانيال قد ارتكب خطأً فاضحاً في القول بأن زركسيس الأول/ أحشويرش "هو أبو داريوس المادي، على الرغم من أن زركسيس الأول جاء بعد "داريوس المادي".

لكن يجب أن يعترف النقاد أنه من قبيل الافتراض فقط قولهم إن أحشويرش هو الملك الفارسي زركسيس الأول. وفي واقع الأمر توجد إمكانية أن تكون هنالك شخصية تاريخية أخرى باسم أحشويرش (أو لها اسم ثانٍ هو أحشويرش) تكون هي أبا داريوس المادي، فإذا كان الأمر كذلك، فربما كان واحداً من الماديين، على الرغم من أن النص لا يقول لنا إنه كان ملكاً أو حتى من بين العائلة الملكية.

والحكام الماديون القريبون من دانيال هم سياكسارس وأستياجيس ويقول ميريل:

> بقي العرش المادي شاغراً من ٦٥٣ إلى ٦٢٥ بسبب الهيمنة السكّيثية على شمال غرب إيران. لكن سياكسارس (٦٢٥–٥٨٥) قام مع الوقت بالإطاحة بالسكيثيين والأشوريين، مرسخاً السيطرة المادية على كل شمال ما بين النهرين وإيران. كما أخضع فارس له ونصّب قمبيز والياً على المقاطعة. وقد خلف سياكسارس في الحكم ابنه أستياجيس (٥٨٥–٥٥٠)، الذي صارت ابنته أماً لكورش الثاني العظيم.[٥٣]

[٥٣] Eugene H. Merrill, *Kingdom of Priests*, ٤٧٩.

رأى بعضهم أن أحشويرش المذكور في دانيال ٩: ١ هو الملك المادي سياكساريس (حكم ٦٢٥–٥٨٥ق م)،[٥٤] على الرغم من أنه لا يوجد تقليد أن أحشويرش هو اسم آخر للملك المادي أستياجيس.[٥٥]

غير أنه لا توجد أدلة قوية على صحة أي من هاتين الفكرتين (ولنتذكر أن النص لا يقول إن أحشويرش كان ملكاً)، وأن أفضل شيء هو ترك المشكلة دون حل في الوقت الراهن.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد لدينا دليل مؤكد "لداريوس المادي" هذا أو "أحشويرش"، إلا أنه يجب علينا أن نحذّر من الافتراض بأنهما لم يوجدا (أو أن الكاتب خلط بينهما). ولنتذكر أن الباحثين اعتقدوا ذات مرة أن بلشاصّر وسرجون (إشعياء ٢٠: ١) كانا شخصيتين مختلفتين مفبركتين، لكن أعمال الحفريات الأثرية أظهرت نقوشاً برهنت وجودهما. وفي وقت من الأوقات، افترض الباحثون النقديون أن ذكر دانيال لبلشاصّر أمر غير تاريخي على الإطلاق على أساس ما كان يعرف من المصادر التاريخية غير الكتابية. يقول آرتشر،

بعد اكتشاف ألواح القسم بالحروف المسمارية لبابل الجديدة من السنة الثانية عشرة لنبونيدس (٥٤٣ق م) وربط ابنه بلشاصّر به على نفس المستوى . . .، صار أمراً واضحاً بشكل مذهل أن كاتب دانيال كان أكثر إطلاعاً ودقة حول تاريخ بابل في الأربعينات من القرن السادس من هيرودوتس الذي عاش في ٤٥٠.[٥٦]

ز. يقال إن استخدام لقب "ملك الملوك" في دانيال ٢: ٣٧ ينطوي على مغالطة تاريخية.

ادّعى داريفر أن استخدام هذا اللقب ينطوي على مغالط تاريخية، حيث إن استخدامه هو من سمات ملوك الفرس الذين جاءوا بعد زمن نبوخذنصّر.[٥٧] وردّا على ذلك، يمكن للمرء أن يشير إلى أن هذا اللقب مساوٍ للقب الأكادي *سار سَرّاني* الذي استخدم منذ وقت طويل يعود إلى زمن حكم تاكولتي–نينورتا الأول (١٢٤٤–١٢٠٨ق م).

---

[٥٤] ذكر هذه الفكرة باركر، K. L. Barker, "Ahasuerus," *ZPEB*, ١: ٨٢.

[٥٥] يقول لنا يوسيفوس– مؤرخ القرن الأول، إن "داريوس هو الذي احتل بابل، وبعد أن وضع هو وقريبه كورش حداً للهيمنة البابلية، كان في الثانية والستين من عمره. كان ابن أستياجيس ، وكان له اسم آخر بين اليونانيين" (Josephus, Complete Works, Trans. By William Whiston, Antiq. Of the Jews, X.xi ٤ [Page ٢٢٦ in the Kregel ed.]).

[٥٦] Gleason Archer, "Daniel," *EBC*, ٧: ١٦.

[٥٧] S. R. Driver, "Daniel," *Cambridge Bible* (Cambridge At the University Press, ١٩٠١), ٢٨.

س. الإشارة إلى إزالة يهوياقيم عن الحكم في دانيال ١: ٢

أشار أندرسون إلى دانيال ١: ٢ قائلاً إن الذي سُبي إلى بابل لم يكن يهوياقيم، بل ابنه يهوياكين بعد عدة سنوات (انظر٢ ملوك٢٤) . وبالفعل، فإن يهوياقيم لم يؤخذ إلى السبي في عام ٦٠٥ق م. غير أننا إذا درسنا النص بتمعن أكبر، سنجد أن دانيال ١: ٢ لا تقول إن يهوياقيم أُخذ إلى السبي. فالنص يقول، "وسلّم الرب بيده يهوياقيم ملك يهوذا مع بعض آنية بيت الله، فجاء بها إلى أرض شنعار، إلى بيت إلهه، وأدخل الآنية إلى خزانة بيت إلهه". وقد افترض أندرسون أن الضمير المتصل في "أتى بها" يعود على الملك وأشراف آخرين. غير أن العبارة التالية "إلى بيت إلهه" تتحدث عن الهيكل في بابل (يرجّح أنه هيكل مردوك) الذي جيء "بها" إليه. وهذا يشير إلى الآنية التي سُلبت من الهيكل اليهودي وجُلبت إلى الهيكل البابلي. ولا علاقة لهذه الإشارة بالملك على الإطلاق.

٢. اعتراضات لغوية على التاريخ والمؤلف التقليديين

أ. كلمات فارسية

يوجد ما لا يقل عن ١٥ كلمة من أصل فارسي محتمل.[٥٨] لكن هذا لا يدعو إلى الاستغراب إذا كان سفر دانيال قد كتب عام ٥٣٠ق م بعد أن حلّت الإمبراطورية الفارسية محل الإمبراطورية البابلية.

ب. كلمات يونانية

توجد أسماء لآلات موسيقية يونانية في دانيال، وهو ما يفترض الإشارة إلى وجود أصلٍ لها في أوائل الفترة الهلّينية (انظر دانيال ٣: ٥، ٧، ١٠، ١٥) . فكيف يمكن أن تكن هذه الكلمات جزءاً من مفردات اللغة الآرامية في القرن السادس ق م في بابل؟ ليس هذا أمراً مستغرباً كما قد يبدو. يقول وولفورد،

"لقد ثبت الآن أن مرتزقة يونانيين قد خدموا قبل زمن دانيال بمئة عام في الجيوش الآشورية تحت إمرة أسرحدون (٦٨٣ق م) بالإضافة إلى الجيش البابلي لنبوخذنصّر.[٥٩]

العود= קִיתָרוֹס [باليونانية κίθαρις]

---

[٥٨] من أجل قائمة بهذه الكلمات انظر آرتشر Archer ("Daniel," *EBC*, ٧: ٢١)

[٥٩] John F. Walvoord, *Daniel*, ٢٣. Cf. Edwin M. Yamouchi, "Daniel and Contacts Between the Aegean and the Near East before Alexander," EQ ٥٣ (١٩٨١): ٣٨ – ٤٠. انظر Engel (The Music of the Most Ancient Nations, ٣٠٣), من أجل أدلة على نقوش آشورية ضئيلة البروز تصوّر أسرى يقادون إلى السبي وهم يحملون آلات موسيقية.

"يمكن تحديد أولى هذه الآلات الموسيقية دون صعوبة على أنها إحدى الآلات الكثيرة في الشرق الأدنى التي تشكل أصل آلة القيثار Kithara اليونانية، حسب اكتشافات السير ليونارد وولي في أور."[٦٠]

الرّباب= סַבְּכָא [باليونانية σαμβύκη]

"كانت الساكبوت شكلاً آخر من الآلات الوترية مشابهة للسابيتو أو القيثار الأكادي ذي السبعة أوتار."[٦١]

السّنطير= פְּסַנְתֵּרִין [باليونانية ψαλτηριον]

وهي آلة *santir* الفارسية – العربية، وهي شكل مبكر من آلة القانون نراه في القرن الأول ق م على نقوش آشورية وغيرها."[٦٢]

المزمار= סוּמְפֹנְיָה [باليونانية συμφωνια ؟؛ ربما τύμπανον]

يرى هاريسون "أن تعبير *sûmpōnyā'* سمفونيا الذي كان يُترجم في ما مضى إلى "آلة القانون" (RSV "مزمار القِربة؛ NEB "موسيقى") على ما يبدو ليس آلة موسيقية على الإطلاق، بل رمز موسيقي يعني "في أداء موحّد" أو معادل عام له."[٦٣]

غير أن هذا التفسير للكلمة لا يخلو من مشاكل. يقول آرتشر إن هذا التعبير "لا يظهر في الأدب اليوناني الباقي بين أيدينا حتى زمن أفلاطون (حوالي ٣٧٠ق م)، على الأقل بمعنى آلة موسيقية."[٦٤] لكن بما أن ما لدينا لا يتجاوز عُشر الأعمال الأدبية الهامة للفترة الكلاسيكية، فإننا نفتقر إلى معلومات كافية لزمن أية كلمة أو مصدرها أو بدء استخدامها في تطوير المفردات اليونانية. ومن ناحية أخرى، ربما لا يكون التعبير مزمار قِربة أو رمزاً موسيقياً، بل نوعاً آخر من الآلات. وقد قدّم تشارلز داير حججاً مطوّلة على أن التعبير يشير إلى آلة كالطبل:

"يوجد اقتراح أخير ألا وهو تعريف(סוּמְפֹנְיָה) على أنها آلة موسيقية لكن مع رفض ارتباطها بالكلمة اليونانية (συμφωνία) بل يجب ربطها حسب هذا الرأي بالكلمة اليونانية (τύμπανον)، لتترجم إلى "طبل"[٦٥]

---

[٦٠] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *ISBE*, ١: ٨٦٤.

[٦١] المرجع السابق.

[٦٢] المرجع السابق

[٦٣] المرجع السابق

[٦٤] Gleason Archer, *A Survey of Old Testament Introduction*, ٣٨٧.

[٦٥] Charles H. Dyer, "The Musical Instruments in Daniel ٣, "*Bibliotheca Sacra* ١٤٧: ٥٨٨ (Oct-Dec ١٩٩٠): ٤٣٤.

على أية حال، لا تشكل مسألة الآلات الموسيقية ذات الأسماء اليونانية أي دليل على كتابة سفر دانيال في وقت متأخر. يقول هاريسون،

"على الرغم من أنه يبدو بشكل سطحي أن لهذه الآلات أسماء يونانية، إلاّ أن لها جميعاً أصولاً محددة في بلاد ما بين النهرين. لكن ما هو واضح هو أن شعوب الشرق الأدنى كانوا قد تمتعوا بتقليد مطول من الموسيقى والغناء لقرون كثيرة قبل أن يبدأ اليونانيون التأثير في الحياة في تلك الفترة من القرن السابع ق م فصاعداً، وأن الآلات الموسيقية الأصلية المتنوعة في دانيال كانت قد تطورت من آلات موسيقية سابقة قبل تلك الفترة بزمن طويل."[٦٦]

ويضيف آرتشر،

تشير نقوش سرجون الثاني (٧٢٢–٧٠٥) في الفترة البابلية إلى أسرى يونانيين من قبرص وأيونيا مباعين عبيداً . . . ولهذا فإنه واضح أن مرتزقة وعبيداً يونانيين خدموا في الفترتين البابلية والآشورية. ولا شك أن بعضهم كان ضليعاً في الموسيقى اليونانية والآلات الموسيقية."[٦٧]

وبالإضافة إلى التعابير الموسيقية اليونانية، توجد كلمة آرامية أخرى ظُنَّ خطا أنها يونانية، وهي كلمة "مرزبان" (אֲחַשְׁדַּרְפְּנַיָּא بصيغة الجمع). يقول هاريسون،

"وهكذا فإن تعبير "مرزبان" الذي كان يعتقد في يوم من الأيام أنه يوناني، صار معروفاً بأنه مشتق من الكلمة الفارسية القديمة *Kshathrapan* *كشاثرابان*، التي وردت أيضاً في النصوص المسمارية في صورة *satarpanu* *ساتاربانو* الذي اشتقت منها الصيغة اليونانية."[٦٨]

---

[٦٦] Harrison, ٨٦٤.

[٦٧] Archer, "Daniel," *EBC*, ٢١. ويضيف بنتيكوست،

"غير أن الاكتشافات الأثرية قد كشفت أن التجارة كانت قائمة بين اليونان وبابل حتى *قبل* عصر دانيال. ومن شأن هذا أن يفسر وجود كلمات يونانية. وتأتي الكلمات الفارسية المستخدمة في سفر دانيال في شكل رسمي أو أدبي من اللغة الفارسية التي كانت مستخدمة بشكل واسع في كل أنحاء الشرق الأدنى. (D. J. Wiseman et al., *Notes of Some Problems in the Book of Daniel*, ٢٣–٧.٣٥–٥٠)" (Bible Knowledge Comm., OT, ١٣٢٥.

[٦٨] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *ZPEB*, ٢: ١٨.

٣. اعتراضات لاهوتية على التاريخ والمؤلف التقليديين

أ. لاهوت متقدم

يقول النقاد أحياناً إن لاهوت سفر دانيال أكثر تقدماً من أن يلائم فترة القرن السادس ق م. وهم يفترضون أن الإشارات المتكررة إلى الملائكة والإشارة إلى قيامة الأموات والدينونة الأخيرة والمسيّا تحتم تاريخاً لاحقاً للسبي لكتابة السفر.

وهذه حجة ضعيفة، فهنالك مواضع أخرى كثيرة في العهد تتحدث عن الملائكة، بالإضافة إلى ذكرها على مدى تاريخ إسرائيل. وعلى الرغم من أن النقّاد يعترفون بهذا، إلاّ أنهم يصرّون على أنها تأتي بشكل أكثر تطوراً في دانيال من سفري حزقيال وزكريا (فهل هذا برهان؟) فالقيامة مذكورة في مزمور ١٦: ١٠ وإشعياء ٢٦: ١٩، وهي تسبق دانيال.

ب. عدم استخدام تعبير "الرب" (יהוה)

يتفق النقاد على أن هذا التعبير كان شائع الاستعمال في الأدب الكتابي في القرن السادس ق م، ولهذا فإن غيابه من السفر يوحي بتاريخ متأخر.

غير أن مسألة الاستخدام تعتمد على مقاصد الكاتب ومضمون كتابته. وفضلاً عن ذلك فإن تعبير الرب יהוה ، موجود في دانيال ٩: ٢، ٤، ٨، ١٠، ١٣–١٤، ٢٠.

٤. اعتراضات أدبية على التاريخ والمؤلف التقليديين

أ. دانيال كأدب رؤيوي

غالباً ما يدّعي النقاد أن سفر دانيال ينتمي إلى شكل أدبي مميز معروف باسم "الأدب الرؤيوي" ظهر بشكل غزير في إسرائيل في الفترة المكابية. ومن هنا فإنه أمر أكثر معقولية أن يقال إن دانيال كُتب ما بين ١٦٨–١٣٤ق م.[٦٩]

وردّاً على ذلك، يمكن للمرء أن يقول إن هنالك عناصر رؤيوية في سفر حزقيال، لكن الباحثين لا يُرجعون تاريخ هذا السفر إلى الفترة المكابية. وفضلاً عن ذلك، فإن بعض النقاد يقعون أسرى لحججهم، كما يفعل أندرسون على ما يبدو. يقول:

"لقد رأينا أن الأنبياء يحاولون أن يعلّلوا آلام العصر الحاضر في سياق عهد مع يهوه، وكانوا قد دعوا إسرائيل إلى التوبة. لكن الكتّاب الرؤيويين عرفوا أن آلام إسرائيل–أو الشعوب الأخرى– لا يمكن أن تفسَّر على أساس الخطية– أي الفشل في المسؤولية الإنسانية."[٧٠]

---

[٦٩] يخصص دي ليلاّ (*Daniel*, The Anchor Bible, ٦٢–٧١) فصلاً كاملاً لمناقشة وجه الشبه بين دانيال والأدب الرؤيوي.

[٧٠] B. W. Anderson, *Understanding the Old Testament*, ٤th ed. ٦٢١.

يحاول أندرسون أن يربط دانيال "بالكتّاب الرؤيويين" بالمقابلة مع الأنبياء بالنسبة لمسألة الخطية والتوبة. لكن دانيال يقر في الإصحاح التاسع خطية الأمّة وحاجتها إلى التوبة (وهي نفس الحقيقة التي يزعم آندرسون أن الكتّاب الرؤيويين لا يقومون بها).

ب. غياب اسم دانيال كتاب بن سيراخ

كتب بن سيراخ كتابه باللغة العبرية حوالي ١٨٠ق م وخصص قسماً طويلاً منه (See Sir ٤٤: ١ ff) لموضوع "مديح (تسبيح) الآباء". وبما أن اسم دانيال غير موجود هناك (بالمقابلة مع أسماء أنبياء كبار آخرين مذكورين)، فإن الادعاء هو أن اسم دانيال غير موجود لأن سفر دانيال لم يكن قد كُتب بعد. ومن شأن هذا أن يوحي بأن تاريخ كتابة السفر هو بعد ١٨٠ق م.

وردّاً على هذا، يمكن للمرء أن يقول إن أشخاصاً آخرين "مرموقين" مثل أيوب وعزرا ومردخاي غير مذكورين أيضاً. وفضلاً عن ذلك فإن الدور البارز لسفر دانيال في مخطوطات قمران تبيّن مدى ضحالة هذا الاعتراض. ويشار أيضاً إلى دانيال وسفره في ١ مكابيين ٢: ٥٩ فصاعداً، وباروخ ١: ١٥–٣: ٣ والإعلانات السبلانية الثلاثة، وهي تعود كلّها إلى القرن الثاني الميلادي على الأقل. وبما أن سفر دانيال كان موجوداً في القسم الثالث من الأسفار القانونية العبرية (بالمقابلة مع الأنبياء الآخرين)، فليس أمراً غريباً أن لا يظهر اسمه في كتاب بن سيراخ.

دفاع عن التاريخ والمؤلف التقليديين لسفر دانيال

والآن بعد دراسة وتقييم بعض الاعتراضات على التاريخ التقليدي، يمكن تقديم حجج على أن السفر كتب في القرن السادس ق م.

١. أدلة من مكتشفات قمران

ظهرت أجزاء من سفر دانيال في مخطوطات قمران، أي مخطوطات البحر الميت، ممّا يوحي بقوة بتاريخ أقدام بكثير من الفترة المكابية. يقول هاريسون،

"شهدت أجزاء وجدت في المغارة الأولى مع بعض المخطوطات الكاملة لدانيال من كهوف أخرى، على شيوع هذا العمل الأدبي ومكانته في قمران. وقد تحدثت إحدى المخطوطات المكتشفة في الكهف الرابع، كمتّى ٢٤: ١٥، عن "دانيال النبي"، مقدّمة بهذا شهادة بليغة من القرن الثاني ق م عن الطريقة التي كان يوقَّر بها هذا السفر ويشار إليه ككلمة الله. وبما أن كل مخطوطات قمران نُسخ، فلا بد أن النسخة الأصلية لسفر دانيال والأسفار القانونية الأخرى للعهد القديم بالضرورة معروفة جيداً قبل وقت طويل من الفترة المكابية إذا أردنا أن نسمح بأقل قدر ممكن مناسب لكي يتم توزيع السفر وقبوله كجزء من كلمة الله.[٧١]

[٧١] R. K. Harrison, "Daniel, Book of," *ISBE*, ١: ٨٦١. ويضيف،

٢. دليل من الكلمات الفارسية المستعارة

". . . كل الكلمات الفارسية التي يستخدمها دانيال هي كلمات من اللغة الفارسية القديمة على وجه الخصوص (وهي موجودة على النقوش من القرنين السادس والخامس ق م)، مما يشير إلى أن اللغة الآرامية في دانيال في هذه الفترة تعود بالتأكيد إلى ما قبل الفترة الهلّينية، بدلاً من ما قبل الفترة المكابية."[٧٢]

٣. شهادة المسيح – متّى ٢٤: ١٥

٤. قبول سفر دانيال ضمن الأسفار المقدسة اليهودية

لو كان سفر دانيال من الأعمال التي كُتبت في القرن الثاني من كاتب كان يحاول أن يُظهر الكتاب في قناع القرن السادس ق م، فإنه من غير المحتمل كثيراً أن يسمح اليهود بأن يفوتهم مثل هذا الأمر، أو أن يسمحوا له بالدخول ضمن أسفارهم القانونية ككلمة الله.

٥. مقارنة مع المادة الأدبية للقرنين الثاني والأول ق م

أ. سفر الجامعة (غير القانوني) (حوالي ٢٠٠–١٨٠ق م)

من شأن هذا العمل الأدبي أن يزوّدنا بعينة من نوع اللغة العبرية المستخدمة في زمن دانيال حسب نظريات تاريخ الكتابة المتأخر (القرن الثاني).

غير أن سفر الجامعة غير القانوني هذا يظهر بعض الخصائص اللغوية التي تعود إلى فترة لاحقة لدانيال، حيث إنه يحمل ميولاً ربانيةً (خاصة بمعلمي اليهود). يذكر إسرائيل ليفي في المقدمة التي كتبها لهذا السفر غير القانوني (١٩٠٤) الخصائص التالية له: (أ) وجود أشكال أفعال جديدة مستعارة من الآرامية بشكل أساسي ، (ب) المغالاة في استخدام تصريفات هفعيل *hiphil* و هثفعيل hithpael، (جـ) أنماط شاذة متنوعة توحي باقتراب عبرية المشنا."[٧٣]

"عندما تمت الحفريات في الكهف الأول، وُجد أن اثنين من أجزاء المخطوطات التي أُخذت من الموقع ترتبط بيلوغرافياً (من حيث طريقة كتابة النصوص القديمة) بمخطوطة إشعياء الكبيرة (١QIsa[a]). وبما أن سفر إشعياء يأتي من زمن يسبق بعدة قرون أقدم تاريخ يمكن أن تنسب إليه ١QIsa[a] على أي أساس، فلا بد أن تكون النسخة الأصلية أيضاً لسفر دانيال قد كتبت قبل عدة قرون من الفترة المكابية (٨٦١).

[٧٢] المرجع السابق، ٨٦٥.

[٧٣] Gleason Archer, *A Survey of Old Testament Introduction*, ٣٩١.

ب. الوثائق العبرية من قمران (القرن الأول ق م)

لا تبين مخطوطات "مرشد الانضباط" (١OS)، "وحرب أبناء النور ضد أبناء الظلمة" (١QM)، "ومزامير الشكر" أية خصائص مميزة مشتركة مع الإصحاحات العبرية من دانيال."[٧٤]

ت. سفر التكوين الأبوقريفي

تبين هذه الوثيقة الموضوعة في القرن الأول ق م باللغة الآرامية اختلافاً كبيراً عن الإصحاحات الآرامية لدانيال. يقول محررا هذا السفر (ن أفيجاد و ي. يادين)، إن هذا السفر أُلِّف على الأرجح في القرن الثالث ق م. ويقول آرتشر،

"غير أن التحليل اللغوي من حيث الصرف والمفردات وبناء الجمل يبين أنه يعود إلى مرحلة متأخرة من اللغة الآرامية بالنسبة لتلك الموجودة في سفر دانيال."[٧٥] وقد بينت دراستان أخريان لبناء الجمل في الآرامية الكتابية أن آرامية دانيال تحمل طابع الآرامية الرسمية، وأنها أقدم من القرن الثاني.[٧٦]

٦. شهادة حزقيال – حزقيال ١٤: ١٤، ٢٠؛ ٢٨: ٣

يذكر حزقيال، الذي ينسبه الباحثون النقديون إلى فترة أقدم بكثير من القرن الثاني ق م ،دانيال.

يحاول الباحثون النقديون أحياناً أن يراوغوا في التعامل مع هذه الملاحظة بزعمهم أنه ليس ممكناً أن يشير دانيال هذا إلى ذلك الشخص الذي عاصر حزقيال، بل إلى البطل الكنعاني القديم دان إيل الذي نجد قصته في أسطورة أقهات الأوغرتية قبل قرون كثيرة.

غير أن هذه الحجة بعيدة الاحتمال كثيراً في ضوء شخصية دان إيل الذي تصوره الأسطورة الأوغرتية. يقول آرتشر،

"لكن قراءة متأنية لملحمة أقهات تكشف أن دان إيل أبا أقهات كان متفانياً في عبادة الأوثان ومنشغلاً بتقديم ذبائح دموية لإيل ولبعل ولآلهة وثنية أخرى لمدة أسابيع في كل مرة. وتقول الأسطورة إنه سكر كثيراً في إحدى ولائمه فلم يستطع أن يمشي إلى بيته."[٧٧]

---

[٧٤] G. L. Archer, "The Hebrew of Daniel Compared with the Qumran Sectarian Documents," in *The Law and the Prophets*, ed. J. Skilton (Nutley, NJ.; Presbyterian and Reformed. ١٩٧٤).

[٧٥] EBC, ٧: ٢٣. CF. Gleason Archer, "The Aramaic of the Genesis Apocryphon Compared with the Aramaic of Daniel," in *New Perspectives on the Old Testament*, ed. J.B. Payne (Waco, TX: Word, ١٩٧٠), ١٦٠–٦٩.

[٧٦] Peter W. Coxon, "The Syntax of the Aramaic of Daniel: A dialectical Study," *HUCA* ٤٨ (١٩٧٧): ١٢٢ and "The Distribution of Synonyms in Biblical Aramaic in the Light of Official Aramaic and the Aramaic of Qumran," Rd Q ٩ (١٩٧٨): ٥١٢ .

[٧٧] Gleason Archer, "Daniel," *EBC*, ٧: ٥.

٧. يجب أن تشمل سلسلة الإمبراطوريات الإمبراطورية الرومانية.

إذ لا يمكن أن تعتبر مادي مملكة منفصلة، مما يوسع مدى الإشارات إلى زمن يتجاوز الفترة المكابية كثيراً.

أ. أوضح آرتشر أن التلاعب بالألفاظ في مأدبة بلشاصّر في الكتابة على الحائط يشكل حجة قوية مضادة لفكرة وجود إمبراطورية مادية متميزة عن فارس. يقول،

"إن الاستنتاج الممكن الوحيد هو أن الكاتب الذي كتب هذا الكلام اعتقد بأن النفوذ الاستعماري قد انتزع من البابليين تحت حكم بلشاصّر وأعطي مباشرة للفرس الذي كانوا في زمن الاستيلاء على بابل مندمجين مع الماديين في مملكة واحدة."[٧٨]

ب. تشير رمزية الإصحاحين ٦ و٧ بشكل واضح جداً إلى أن هوية المملكة الثانية هي مادي فارس وأن الثالثة هي اليونان، مما يوحي بأن الرابعة هي روما.

١. تنقسم المملكة الثالثة في الإصحاح السابع إلى أربعة أجزاء، ولا بدّ أن يكون هذا تلميحاً إلى مملكة اليونان تحت حكم الاسكندر، فقد قسمت بين قادته العسكريين الأربعة بعد وفاته. ولا يوجد دليل تاريخي على تقسيم فارس إلى أربعة أجزاء.

٢. تنظر ١٨: ٢٠–٢١ إلى مادي وفارس ككيان واحد.

ت. في دانيال ٦ يعتبر داريوس نفسه ملتزماً بشريعة الماديين والفارسيين، وهو أمر ما كان ضرورياً لملك مادي (وهذا يوحي بأن المملكتين اندمجتا وصار يُنظر إليهما على أنها مملكة واحدة).

٨. الاطلاع على عادات القرن السادس وأحداثه

أ. "... كان الكاتب مطلعاً بدرجة كافية على الحياة في بابل في القرن السادس ق م ممّا مكنه من تصوير نبوخذنصّر قادراً على تشكيل الشريعة البابلية وتغييرها بسلطة مطلقة (٢: ١٢، ١٣، ٤٦)، في الوقت الذي أظهر فيه داريوس المادي عاجزاً عن تغير القوانين الصارمة للماديين والفرس (٦: ٨، ٩)."[٧٩]

ب. "...كان محقّاً تماماً في تسجيله تغيير العقاب بالنار في زمن البابليين (الإصحاح ٣) إلى العقاب بالإلقاء في عرين أسد تحت حكم الفرس (الإصحاح ٦)، حيث كانت النار مقدسة عند الزرداشتيين."[٨٠]

---

[٧٨] المرجع السابق، ٢٥.

[٧٩] Harrison, "Daniel, Book of," *ZPEB*, ١٤

[٨٠] المرجع السابق.

ت. في دانيال ٨: ٢ توصف مدينة شوشن، على أنها في مقاطعة عيلام في زمن الكلدانيين. يقول آرتشر،

"لكننا نعلم من المؤرخين اليونانيين والرومان أن شوشن أو سوسة في الفترة الفارسية كانت مرتبطة بمقاطعة جديدة سُمّيت باسمها، أي سوسيانا. أما مقاطعة عيلام التي كانت أكثر اتساعاً في الماضي، فكانت مقصورة على الأراضي الواقعة إلى الغرب من نهر يولايس Eulaeus. وإنه لأمر منطقي أن نستنتج أن كاتباً قديماً جداً فقط كان يمكن أن يعرف أن شوشن كانت تعتبر ذات يوم جزءاً من مقاطعة عيلام."[٨١]

٩. حجج لغوية لتاريخ مبكر لسفر دانيال

أ. يكثر دانيال من استخدام أداة (אשר)، وهو أمر غير متوقع من عمل أدبي في الفترة المكابية، لأن هذه الأداة اللغوية كانت قد أُسقطت من عبرية المشنا (انظر دانيال ١: ٤، ٨ (مرتين)، ١٠ (مرتين)، ١١، ١٨، ٢٠ (مرتين)؛ ٨: ٢، ٦: ٢٠، ٢١، ٢٦؛ ٩: ١، ٢، ٦، ٧ (مرتين)،٨، ١٠، ١١، ١٢ (٣ مرات)، ١٤، ١٥، ١٨، ٢١؛ ١٠: ١، ٧، ١١، ١٢؛ ١١: ٤، ٢٤، ٣٨، ٣٩؛ ١٢: ١، ٦، ٧).

وبالمقابل، لا ترد في دانيال أية استخدامات لـ (שֶׁ) (أو שֶׁלִּי) التي يمكن أن يعتبرها الباحثون النقديون في العادة مؤشراً على تاريخ متأخر لعمل أدبي (على الرغم من هذا ليس صحيحاً بالضرورة؛ انظر قضاة)، كما في سفر الجامعة ونشيد سليمان والمزامير.

ب. مع أن عبرية المشنا أسقطت الأداة المتصلة اللاحقة (נה) كمقطع زائد في نهاية الكلمة بالنسبة لـ(مؤنث مفرد غائب"٣-f-s" / مؤنث مفرد مخاطب "٢-f-s")، فإننا نجد (יַעֲמִדְנָה) في دانيال ٨: ٢٢. وهذا الأمر يقترح بأن العبرية في سفر دانيال ليست من فترة المشنابل أبكر منها.

ت. يحتاج كوتشير بأن (ירושלים) (وتأتي في الغالب مع حرف يود yod) في مخطوطات DSS (إشعياء أ) تدل على تاريخ متأخر، أما الصيغة التي تخلو من يود (yod) فتميّز اللغة العبرية الكتابية القياسية.[٨٢]

لنلاحظ أننا نجد في دانيال ١: ١ الشكل أو الصيغة السابقة (יְרוּשָׁלִַ֫ם) (قارن ٩: ٢، ٧، ١٢، ١٦، ٢٥).

---

[٨١] Archer, *Old Testament Introduction*, ٤٠٠–٤٠١. [Archer's note ٣: "Cf. Strabo ١٥: ٣, ١٢; ١٦: ١, ١٧; *Ping Natural History*. ٦,٢٧."]

[٨٢] E.Y. Kutscher, *A History of the Hebrew Language*, ed. Raphael Kutscher (Jerusalem: The Magnes Press, The Hebrew University ١٩٨٤), ٩٤.